

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

نظرية النقد عند أهل الكتاب
وأثرها على المستشرقين في نقد جمع القرآن الكريم

د. عبد الرحمن ناصر المنصوري

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الكويت

مجلس
النشر العلمي



جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

P-ISSN: 1029-8908

E-ISSN: 2960-1479

العدد ١٤٢- السنة ٤٠

ربيع الأول: ١٤٤٦هـ - سبتمبر ٢٠٢٥م

البحث الأول

نظرية النقد عند أهل الكتاب
وأثرها على المستشرقين في نقد جمع القرآن الكريم

د. عبد الرحمن ناصر المنصوري
أستاذ مساعد بقسم التفسير والحديث
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت

للاستشهاد:

المنصوري، عبد الرحمن ناصر. (2025). نظرية النقد عند أهل الكتاب وأثرها على المستشرقين في نقد جمع القرآن الكريم. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، *40*(142)، 11–42.

https://doi.org/10.34120/jsis.v40i142.3567

To cite:

Al-Mansouri, A. N. (2025). Theory of Criticism among the People of the Book Examples of Its Applications by Orientalists to the Collection of the Qur'an. *Journal of Sharia and Islamic Studies, 40*(142), 11-42.

https://doi.org/10.34120/jsis.v40i142.3567

نظرية النقد عند أهل الكتاب
وأثرها على المستشرقين في نقد جمع القرآن الكريم

د. عبد الرحمن ناصر المنصوري *

تاريخ الاستلام: أكتوبر ٢٠٢٤ تاريخ الإجازة: نوفمبر ٢٠٢٤

ملخص البحث

تتمحور **فكرة الدراسة** في بيان نظريتين للمستشرقين الكتابيين مارسوها على كتابهم المقدس، وبيان تأثيرهما عليهم في دراستهم لجمع القرآن الكريم بشكل خاص، فالنظرية الأولى: نظرية النقد الأدنى: وهي تمثل المؤمنين بكتابهم، والذين حاولوا إزالة التعارض عن كتابهم بالتوفيق بين نصوصه، والنظرية الثانية: نظرية النقد الأعلى: وهي تمثل غير المؤمنين بقدسية كتابهم، واعتبروه عملاً بشرياً، **وبذلك تظهر أهمية الدراسة** حيث توضح الخلفيات العلمية التي يستصحبها المستشرقون في تناولهم القضايا المتعلقة بالقرآن الكريم، **فالدراسة تعالج مشكلة** عدم ظهور الخلفية العلمية وراء الشبهات التي يوردها المستشرقون على جمع القرآن الكريم بشكل خاص، ولذلك **تهدف الدراسة** إلى بيان نظرتي النقد عند مستشرقي أهل الكتاب وإثبات تأثرهم بها عند تناولهم موضوع جمع القرآن، **وقد اعتمد الباحث المنهج** التحليلي والنقدي لتفكيك نظريات المستشرقين وشبهاتهم، وذلك بذكر صورٍ شاهدة على تأثرهم بالنظرتين عند تناولهم مسألة جمع القرآن الكريم، **وقد خلصت الدراسة إلى نتائج: منها:** ثبوت استخدام بعض المستشرقين كـ«بلاشير» لنظرية النقد الأعلى وإسقاطها على جمع القرآن الكريم **ومنها:** إن نظرية النقد الأدنى هي الأسهل

* **د. عبد الرحمن ناصر المنصوري:** يحمل شهادة الدكتوراه في علوم القرآن والتفسير جامعة اليرموك، عام ٢٠٢١م. والماجستير في علوم القرآن والتفسير من الجامعة الإسلامية، عام ٢٠١٦. والبكالوريوس في التفسير والحديث من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت، عام ٢٠٠٩. يعمل مدرساً في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم التفسير والحديث، منذ عام ٢٠٢١. الاهتمامات البحثية: آيات الأحكام، البلاغة القرآنية، مناهج المفسرين. له ثلاثة بحوث علمية محكمة..
الاهتمامات البحثية: آيات الأحكام، البلاغة القرآنية، مناهج المفسرين.
البريد الإلكتروني: abdulrahman.almansouri@ku.edu.kw

لإدخالها على المسلمين من ذوي الثقافة الدينية القليلة اتجاه القرآن، ثم لا يلبثون إلى أن يتحولوا إلى نظرية النقد الأعلى. **كما يوصي الباحث** بتتبع الخلفيات العلمية للشبهات التي يوردها المستشرقون اتجاه القرآن الكريم ليسهل الرد عليها وتفكيكها.

الكلمات المفتاحية: نظرية، النقد، أهل الكتاب، الكتاب المقدس.

Theory of Criticism among the People of the Book Examples of Its Applications by Orientalists to the Collection of the Qur’an

*Dr. Abdulrahman Nasser Al-Mansouri**

Submitted Date: Oct 2024 **Accepted Date: Nov 2024**

Abstract

The study **centers** on presenting two theories applied by Biblical orientalists to their sacred text and examines how these theories influenced their approach to studying the collection of Qur’an specifically. The first theory, Lower Criticism, represents those believers in the sanctity of their text who attempt to harmonize its conflicting passages. The second theory, Higher Criticism, represents non-believers in the sacred nature of their text, treating it as a human creation. The importance of this study lies in clarifying the scholarly perspectives that orientalists bring to Qur’anic studies, addressing the issue of the often-hidden academic backgrounds behind the doubts raised by orientalists about the Qur’an’s compilation. **The study addresses the issue** of the lack of visibility of the academic background behind the doubts that orientalists raise specifically about compilation of the Qur’an. Therefore, **the study aims** to elucidate both critical approaches

* lecturer in the College of Sharia and Islamic Studies, Department of Tafsir and Hadith, - kuwait University
Email: abdulrahman.almansouri@ku.edu.kw

adopted by Biblical orientalists and to demonstrate their influence on orientalist approach to Qur'an's compilation. **He adopted** an analytical and critical methodology to deconstruct the theories and doubts of orientalists, providing illustrative examples that highlight their influence by both perspectives when addressing compilation of Qur'an. **The study concludes with findings**: The use of Orientalists for higher criticism theory and its application to collection of the Holy Qur'an includes the following: the theory of lower criticism is easier to introduce to Muslims with limited religious knowledge. He also recommends tracing the scientific backgrounds of what Orientalists present regarding Holy Qur'an.

Keywords: theory, criticism, People of the Book, the Bible.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد.

إن مما قدَّره على عباده تقديرا كونيا نشوء الأعداء بنشوء الحق وأهله، زمانا بزمان ومكانا بمكان وقوة بقوة، لا يخلو حق من عدو له يريد طمسه أو إضعافه أو تحريفه بشتى الوسائل كما قال ربنا سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (الأنعام: ١١٢)، وقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (الفرقان: ٣١-٣٢)، وأتباع الأنبياء جيلا بعد جيل يتوارثون هذا العداء المقدر عليهم كما قال سبحانه في ختام الآية السابقة-آية الأنعام-: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ (الأنعام: ١١٢)، فأتباع الأنبياء لهم نصيب مما ناله أنبياؤهم فضلا بفضل وبلاء ببلاء كلٌّ بحسب إيمانه واتِّباعه، ومن أشد طرق الأعداء التي نبهنا الله عليها زخرفة القول، فكم من قول كان أشد على الإسلام وأهله من السيوف، ولكن عزاء المؤمن ما ختم الله به آية الفرقان: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ ﴿الفرقان: ٣١).

ومن هؤلاء الأعداء المستشرقون الذين شغلوا أوقاتهم بدراسة العلوم الشرقية الإسلامية مقلين ومستكثرين من التحامل على هذا القرآن وأهله، وترك الموضوعية والحياد في غالب أحوالهم.

ومن أهم ما يستصحب في مناقشة مقالاتهم ونقدها استصحاب خلفياتهم الفكرية والتاريخية، ومراعاة تسلسل أفكارهم وكيفية نشوء هذه الشبهة أو تلك، فإن ذلك معين على نقض أصولهم وقواعد بنيانهم.

ومن تلك الخلفيات لهؤلاء المستشرقين نظرية النقد للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، حيث سمح اليهود والنصارى لأنفسهم أن يُجعل الكتاب المقدس تحت طاولة النقد والاختبار، فيأخذون ما صفا -بزعمهم- ويتركون ما كدر -بزعمهم-، فيميزون بين ما هو إلهي وما هو بشري، مما جعلهم ينزعون بساط القدسية منه إما صراحة أو من حيث لا

يشعرون، ومن ثَمّ تهبط قيمة الأمر والنهي والتشريع بهبوط قيمة الآمر والناهي والمشرع فبعدما ظُنّ أنه إله فإذا هو بشر!!، وبخلو نظرية النقد عند المسلمين أنفسهم لكتابهم –القرآن العظيم– وجدوا تفوق القرآن في نظرهم على كتابهم المقدس سواء صرحوا بذلك أم لا، لكنها حقيقة ظاهرة لهم، خاصة اللاهوتيين[١] منهم، وبعبارة أخرى: المتدينون المتمسكون بديانتهم اليهودية أو النصرانية، فكان لا بد من إزالة هذا التفوق بإسقاط تلك النظرية على القرآن العظيم، يقول الأستاذ أحمد محمد جمال: «يحاول علماء اللاهوت في أمريكا الآن تطبيق نظرية النقد الأعلى[٢] على القرآن، كما يطبقونها على الإنجيل والتوراة»[٣] ويقول الباحث محمد خالد حاتم عبد الواحد: «إن معظم المستشرقين النصارى هم من طبقة رجال الدين أو من المتخرجين من كليات اللاهوت ولذلك يحاولون رد الموضوعات الإسلامية إلى أصل نصراني».[٤]

ففي هذا البحث سأتناول نظرية النقد عندهم تاريخها وبعض صورها، ثم ممارستهم هذا النقد على جمع القرآن الكريم.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية البحث في بيان الخلفية العلمية للمستشرقين عند تناولهم القضايا المتعلقة بالقرآن الكريم، وبوجه خاص جمع القرآن الكريم.

---

(١) لاهوتيّ: اسم منسوب إلى لاهُوت: عالم بالعقائد المتعلِّقة بالله تعالى «دراسة لاهوتيّة». ينظر: عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرةَ بمساعدة فريق عمل، (عالم الكتب، ٢٠٠٨م)، ط١، ج:٣، ص: ١٩٨٧.

(٢) نقله عنه: موقف المستشرقين من القرآن الكريم دراسة في بعض دوائر المعارف الغربية، عدنان الوزان، موقع طريق الإسلام، وقت الاطلاع: (٦/ ١٠/ ٢٠٢٤، الساعة: ٨ صباحًا)، ص: ١٦.
https://ar.islamway.net/book/19579/ موقف–المستشرقين–من–القرآن–الكريم–دراسة – في–بعض–دوائر–المعارف – الغربية

(٣) نقله عنه: الوزان، عدنان، موقف المستشرقين من القرآن الكريم دراسة في بعض دوائر المعارف الغربية، المصدر: موقع طريق الإسلام: موقف المستشرقين من القرآن الكريم دراسة في بعض دوائر المعارف الغربية – طريق الإسلام، ص: ١٦.

(٤) عبد الواحد، محمد خالد حاتم. (٣١/ أغسطس/ ٢٠٢٧). تفسير ظاهرة الوحي عند المستشرقين (دراسة نقدية). مجلة الجامعة العراقية، ٣٨(١)، ص: ٣١٠–٣٣٧، ص: ٣٢٠.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة البحث في عدم ظهور الخلفية العلمية وراء الشبهات التي يوردها المستشرقون على جمع القرآن الكريم، ومدى ارتباط تلك الشبهات بنظرية النقد عند أهل الكتاب تحديدًا، فإن المستشرقين عنوا بموضوع (جمع القرآن) كثيرا [(١)]، وقد نشأ عن تلك المشكلة عدة أسئلة:

ما نظرية النقد عند أهل الكتاب؟

وما أثر هذه النظرية على المستشرقين؟

هل أثرت هذه النظرية على ما يورده المستشرقون من شبهات على جمع القرآن الكريم؟

وما صور تطبيقات المستشرقين لتأثرهم بهذه النظرية اتجاه جمع القرآن؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

١ - بيان نظرية النقد عند أهل الكتاب اتجاه كتبهم المقدسة.

٢ - بيان تأثر المستشرقين بهذه النظرية في تناولهم القضايا المتعلقة بالقرآن وجمع القرآن بوجه خاص.

٣ - تفنيد الشبه التي يوردونها على جمع القرآن والرد عليهم.

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة على منهجين:

المنهج التحليلي: حيث يقوم الباحث بتحليل نظرية النقد عند أهل الكتاب وبيان مدى ارتباطها بالشبه التي يوردها المستشرقون على جمع القرآن.

المنهج النقدي: حيث يقوم الباحث بعرض الشبه والرد عليها.

(١) ينظر: جهود المستشرقين في دراسة القراءات وعلومها، حبيب الله السلمي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠٢٠، المجلد: ١٠، العدد: ٤، ص: ٢١٩. رابط المجلة: https://2u.pw/cwp3HyYl.

الدراسات السابقة:

بعد البحث تبين للباحث جملة من الدراسات السابقة التي تشترك في بعض الجزئيات مع الدراسة التي نحن بصدد عرضها، فالدراسات التي تناولت شبه المستشرقين في جمع القرآن كثيرة ومنها:

- «جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته» المؤلف محمد سالم محيسن.

الكتاب يتناول مرويات جمع القرآن الكريم ويرد على الشبهات المثارة حول هذا الموضوع من قبل المستشرقين.

- «دراسات في نقد القرآن عند المستشرقين» المؤلف الدكتور عبد الرزاق العباد.

يركز هذا الكتاب على نقد المستشرقين للقرآن الكريم وكيفية رد علماء المسلمين على هذه الانتقادات.

«جمع القرآن الكريم عند المستشرقين: جون جلكريست انموذجاً» بحث منشور في المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية يناقش شبهات المستشرق المذكور حول جمع القرآن ويحلل منهجه النقدي.

- نقد القرآن الكريم عند المستشرقين المؤلف الدكتور صلاح الخالدي

هذا الكتاب يتناول شبهات المستشرقين حول النص القرآني ويرد عليها بتفصيل علمي وتحليل للمناهج المستخدمة، وغير ذلك من الدراسات.

وقد أضافت دراستي جزئية خاصة تتعلق ببيان أثر نظرياتهم على الشبه التي أوردوها على جمع القرآن على وجه الخصوص، كما يوضحه العنوان الآتي -ما يضيفه البحث-.

ما يضيفه البحث:

- بيان الخلفيات العلمية للمستشرقين المتناولين لجمع القرآن الكريم -بوجه خاص- بالنقد والتشكيك.

- بيان صور من إسقاطات المستشرقين لنظرياتهم التي يستعملونها مع كتابهم المقدس اتجاه القرآن الكريم.

حدود الدراسة:

تتناول الدراسة أمثلة تطبيقية مارس فيها المستشرقون نقدا لجمع القرآن، وإن هذا النقد استلهموه من إسقاطهم تلك النظريات التي مورست على كتابهم المقدس.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون الخطة كالآتي:

المقدمة:

التمهيد وفيه: التعريف بالمصطلحات.

المبحث الأول: نظرية النقد للكتاب المقدس وأنواعها.

المطلب الأول: نظرية النقد الأدنى.

المطلب الثاني: نظرية النقد الأعلى.

المبحث الثاني: صور من تطبيقات المستشرقين لنظرية النقد على جمع القرآن العظيم.

المطلب الأول: الصورة الأولى: ادعاء المستشرقين أن القرآن لم يجمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا.

المطلب الثاني: الصورة الثانية: ادعاء المستشرقين أن عملية جمع القرآن الكريم كانت تنقيحا.

الخاتمة وفيها أبرز النتائج.

قائمة المصادر والمراجع

التمهيد

التعريف بالمصطلحات:

أولا: النقد:

النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه، ومنه نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك. ودرهم نقد: كأنه قد كُشِف عن حاله فَعُلم[١]، وعليه فيعرف اصطلاحا بأنه: تتبع شيء لإبراز خطئه وخلله سواء كان الشيء مقروءًا أم مصنوعًا أم مسموعًا أم مرسومًا أم غيرها من الأحوال، فهذا التعريف بشكل عام، ثم يعرف تعريفا خاصا بحسب ما يضاف إليه النقد: كالأدبي أو التاريخي أو الفني أو غيرها[٢].

ويمكن أن يقال: إن النقد نشأ بنشوء العلوم بأنواعها الأساسية والإنسانية والتطبيقية وسواء كانت تجريبية أم علمية، وما علم الجدل والمناظرة والاستدراك والتقويم إلا صورة من صور النقد ظهرت بأشكال ومصطلحات مختلفة، وهي جزء من تطوير الله سبحانه لعلوم البشر[٣].

ولعلماء الأديان نصيب كغيرهم في خوض ذلك النوع من العلم –وهو النقد– اتجاه كتبهم، إلا أنه لِما تَتَّسم به كتب الأديان من القداسة عند أصحابها لابد من تحديد الحقول العلمية التي يسمح للنقد بدخولها، ولما كان المسلمون قد حفظ الله لهم كتابهم لأدلة كثيرة منها ما نص عليه ربنا في قوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:٩) ومنها: أنه خاتمة الرسالات وبضياعه يتعذر العمل بدين الله كما أراد وشرع للناس، ومنها: أنهم لم يختلفوا فيه بل أجمعوا عليه وقبلوه جيلا عن جيل، امتنع دخول النقد على كتاب ربهم ككتاب منزل من الله سبحانه وتعالى، وأما أهل الكتابين فاضطربوا اضطرابا عظيما مع كتبهم المقدسة ابتداء

---

(١) ينظر: القزويني، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م)، مادة (نقد)، ج:٥، ص:٤٦٧.

(٢) ينظر: الكلام، يوسف، تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس، دراسة في التاريخ النقدي الكتابي للكتاب المقدس في الغرب المسيحي، (سوريا: دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٩)، ط١، ص:٢٦.

(٣) ينظر: تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس، د. يوسف الكلام، ص: ٢٣. وأصول وآداب النقد، بليل عبدالكريم، موقع الألوكة، وقت الطلاع: (٦/ ١٠/ ٢٠٢٤، الساعة: ٨:٣٠ صباحًا).: https://n9.cl/nnd6e.

من تحريفهم له كما قال ربنا: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ (المائدة: ٤١) إلى محاولة تقويمه[١] إلى نقده البناء–بزعمهم– بنظرية النقد الأدنى[٢]، إلى نظرية النقد الأعلى –وهي الهدم–[٣]، وصدق ربنا إذ يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢) ويقول: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ (البقرة: ١٧٦).

ثانيا: المستشرق:

كلمة الاستشراق لفظة مولدة من لفظ (استشرق) المأخوذ من مادة «شرق» أي مستشرق.[٤]

استعملها المحدثون ترجمة لكلمة (Orientalism) التي تدل على معنى (مستشرقون)، أما المحققون فيستعملون بدلا منها (علماء المشرقيات) و (مستشرقون) أكثر شيوعا.[٥]

فالمستشرق هو: عالم غربي اهتم بالدراسات الشرقية عقدية كانت أو تاريخية أو أدبية أو حضارية..إلخ[٦] وسواء كانت أكاديمية أم لا[٧]. ويمكن تعريفه كعلم بـ «علم يدرس فيه لغات الشرق وتراث وأديان شعوبها وحضارتهم وتاريخهم، وكل ما يتعلق بهم»[٨].

وكان أول ظهور لكلمة «مستشرق» في اللغة الإنجليزية سنة ١٧٧٩ م كما دخلت في معجم الأكاديمية الفرنسية سنة ١٨٣٨م.[٩]

---

(١) كما في محاولات بعض علماء الإنجيل التوفيق بين نصوص الأناجيل الأربعة المتعارضة، ينظر: داود، رياض يوسف، مدخل إلى النقد الكتابي، (بيروت: دار المشرق، توزيع، المكتبة الشرقية، ١٩٩٧)، ط١، ص:٥.

(٢) سيأتي تعريفها.

(٣) سيأتي تعريفها.

(٤) ينظر: رضوان، عمر بن إبراهيم، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م)، ط١، ج:١، ص: ٢٣.

(٥) رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، (١/ ٢٣).

(٦) رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، (١/ ٢٣).

(٧) مطبقاني، مازن، بحوث في الاستشراق الأمريكي المعاصر، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ص: ٩٣.

(٨) الخلف، سعود بن عبد العزيز. (د.ت). دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي صلى الله عليه وسلم. الكويت: غراس للنشر والتوزيع، (ص: ١٤٣).

(٩) ينظر آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، عمر إبراهيم، ج:١، ص: ٢٣.

ثالثا: النظرية:

النظرية لغة مأخوذة من النظر وهو: (تَأَمُّلُ الشَّيْءِ وَمُعَايَنَتُهُ)(١) وقال بعضهم: (تأمل الشيء بالعين)(٢) وقد يقال: مطلق التأمل والتفكر حسا ومعنى. واصطلاحا: وهي عبارة (قضيَّة تُثْبَت صحَّتُها بحجَّةٍ)(٣) أو (بعض الفروض أو المفاهيم المبنيّة على الحقائق والملاحظات، تحاول توضيح ظاهرة مُعيَّنة).(٤)

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، مادة (نظر)، ج:٥، ص:٤٤٤.
(٢) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ضبط وتصحيح: السيدة سميرة خلف المولى، (بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم)، مادة (نظر)، ط٥، ص:٣١٣.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مادة: ن ظ ر/ نظريّة، ج:٤، ص:٢٢٣٣.
(٤) المصدر السابق.

المبحث الأول
نظرية النقد للكتاب المقدس وأنواعها

يقول رياض يوسف داود: (إن الأناجيل نفسها تشجع عملية النقد، فالقارئ العادي يشعر بوجود اختلافات بين الإنجيلين في سرد الحادثة الواحدة)[1].

فإذا كانت هذه النظرة الموضوعية المنصفة بلسانهم لكتابهم المقدس فسينشأ بطبيعة الحال نقد -سواء كان بناءً أم هدامًا - لكتابهم، وبحسب طبيعة الناقد وقصده وعقيدته[2] نشأ فريقان: فريق متمسك بدينه معتقد صحة كتابه المقدس فقادهم ذلك إلى أحد أمرين: إما محاولة التوفيق والجمع بين تلك التناقضات ولو بالتكلف، وإما محاولة إيجاد الكتاب المقدس على صورته الأصلية غير المبدل والمغير، وذلك بالاجتهاد في محاولة البحث عن المخطوطات القديمة للكتاب المقدس والتنقيب عنها ودراستها دراسة علمية لعلهم يصلون إلى النسخة السالمة من التغيير والتبديل وأنى لهم ذلك.!

وفريق آخر قاده ما يراه من تناقض واختلاف إما إلى الإلحاد والكفر بالأديان حيث أبطل ذلك عنده -زعما- عصمة الوحي ومصدره الإلهي، وإما إلى التوجه إلى دين آخر سلم كتابُه من التناقض والتحريف وأنى لهم ذلك في غير القرآن العظيم.

وكما تقدم اختلفت مدارس النقد بحسب إيمانها وفي ذلك يقول الدكتور يوسف الكلام في سياق تعريفه النقد التوراتي: (وتختلف التعاريف المعطاة للنقد التوراتي باختلاف إيمان معرِّفيه وعقيدتهم فقد عرفه رشا سيمون بقوله: «العناية المطلوبة من أجل تصحيح الأخطاء التي تسربت إلى الكتب المقدسة»...بينما يعرفه بعضهم بقولهم « النقد التوراتي هو بيان أن نصوص التوراة ليست صحيحة أو أنها بدلت خلال انتقالها عبر الأزمنة أو لإبطال دعوى أنها موحاة من الله» وهو تعريف يتبناه أولئك النقاد غير المؤمنين أصحاب عصر التنوير الذين تعني عبارة النقد التوراتي عندهم كل هجوم ضد التوراة)[3] فهما منهجان ونوعان في النقد.

---

(١) مدخل إلى النقد الكتابي، رياض يوسف، ص:٥.
(٢) ينظر: تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس، يوسف الكلام، ص: ٢٨.
(٣) ينظر المصدر السابق، ص: ٣٠.

ويقول الأنبا باخوميوس في مقدمة كتاب النقد الكتابي لحلمي القمص يعقوب: (ومن الانحرافات الإيمانية الكثيرة المتزايدة الآن الهجوم الواضح على الكتاب المقدس والذي نراه يتضح في علم جديد تتبناه مدارس غريبة كثيرة وهو علم النقد الكتابي)(١)–وهذا النقد الهدام– ثم يقول في سياق ذكره الواجب اتجاهها: (ومن هنا كانت هناك ضرورة أن تقوم الكنيسة بدورها لمواجهة الخطر الكبير، ومعالجة هذا الفكر)(٢) فنشأ بعد ذلك مصطلحان لنوعي النقد وسأتناولهما في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: نظرية النقد الأدنى:

بسبب الاختلاف والتناقض في كتب أهل الكتاب نشأت نظرية النقد الأدنى في عهد مبكر نسبيا بسبب بكورة تناقض نُسَخ الكتاب المقدس وعدم صونه من قبل رهبانهم وأحبارهم الأوائل كما أخبر الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾ (المائدة: ٤٤)، ثم أخبر عنهم أنهم لم يحفظوا هذه الوصية فقال عن فعلهم بالتوراة: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ (الأنعام: ٩١)(٣) وقال عن آخرين منهم: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ٧٨).

والمقصود أنه لما أُدخل في كتاب الله ما ليس منه صار عملًا بشريًّا واردًا عليه التناقض والاختلاف فأوجب تصحيحًا عن طريق نقده، وفي ذلك يقول رياض يوسف: (والنقد ليس جديدا في الكنيسة، فمنذ النصف الثاني من القرن الثاني من الميلاد برز السؤال الآتي: لم ثمة أربع روايات عن حياة يسوع وتعاليمه؟ ولمَ لا نقع على رواية واحدة؟ متجانسة تعتمد على الروايات الأربع؟، لقد قام طيطانس العام ١٧٠م بوضع الإنجيل دِياطِسَّرُون أي من خلال الأربعة، وقد اعتمد فيه رواية متسلسلة عن يسوع منسقة من الأناجيل الأربعة).(٤)

(١) يعقوب، حلمي القمص. (٢٠١٧). مدارس النقد والتشكيك والرد عليها. دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط. الإسكندرية: كنيسة القديسين، ص: ٣.
(٢) القمص، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها، ص: ٤.
(٣) قال الطبري: (يراد: يبدون كثيرًا مما يكتبون في القراطيس فيظهرونه للناس، ويخفون كثيرًا مما يثبتونه في القراطيس فيسرُّونه ويكتمونه الناس). الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ط ١، ج: ١١، ص:٥٢٦.
(٤) مدخل إلى النقد الكتابي، رياض يوسف داود، ص: ٥.

وعلى ذلك فيمكن تعريف نظرية النقد الأدنى بأنها (التي تقرُّ وتعترف بالوحي الإلهي في الأسفار القانونية، وتهتم بالنواحي الإيجابية مثل دراسة المخطوطات ومدى تطابقها مع الأصل، وتحديد أعمارها، وأيضًا دراسة اللغات القديمة التي كتبت بها الأسفار المقدَّسة وكذلك دراسة البيئة التي وُلدت فيها هذه الأسفار)[(١)]، ولابد أن يُعلم أن هذا النوع من النقد يتضمن الإقرار بوجود التناقضات والاختلافات والتحريفات البشرية التي لا يمكن الجمع بينها وإلا لاكتفوا بالجمع والتوفيق بين النصوص المتعارضة دون اللجوء إلى المخطوطات لجوء المضطر.

المطلب الثاني: نظرية النقد الأعلى:

وفي الأسباب نفسها التي نشأت بها نظرية النقد الأدنى نشأت نظرية النقد الأعلى، لكن اختلف أصحاب نظرية النقد الأعلى عن أصحاب نظرية النقد الأدنى، فتلك أصحابها مؤمنون بقدسيتها وهذه لا يؤمنون بقدسيتها.

ولذلك فيمكن أن تُعرف نظرية النقد الأعلى بأنها النظرية التي يمارس أصحابها النقد على الكتاب المقدس من غير إضفاء القدسية عليه. (وتحكم فيه كما تحكم في أي كتاب بشري، فتنتقده بشدّة وحدّة وتُحَدد هذا صح وهذا خطأ...وسيّدت العقل على الإيمان، فأخضعت كلمة الله للعقل البشري).[(٢)]

فهذه المدرسة تقوم بدراسته -أي الكتاب المقدس- «بوصفه إنتاجًا بشريًا غنيًا في العظمة والسمو».[(٣)]

وترتكز عملية النقد عندهم على ثلاثة أمور[(٤)]:

---

(١) مفهوم الوحي والعصمة في الكتاب المقدس، أحد كتب «اقرأ وافهم إيمان كنيستنا»، حلمي القمص يعقوب، موقع كنيسة القديسين، وقت الاطلاع (٦/ ١٠/ ٢٠٢٤، الساعة: ٩:٠٠ صباحًا)، ص: ١٠.
https://elkedeseen.org/

(٢) المصدر السابق (ص١٠-١١)، وينظر: ديوارانيت، ويليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، محمد بدران، عبد الحميد يونس، محمد علي أبو درة، فؤاد أندراوس، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، (بيروت: دار الجيل، المجلد ١ - ١٠: ١٩٨٨، والمجلد ١١: ٢٠٠٢)، ج:١١، ص:٢٠٢.

(٣) قصة الحضارة، ويليام جيمس ج:٣٣، ص:١٧٩.

(٤) ينظر: تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس، يوسف الكلام، ص:٤١.

الأول: إعداد النص وطباعته. الثاني: نقد صحة النص. الثالث: مصادر النصوص.

ثم إن عملية النقد انطلقت من جملة من الحقائق الباعثة لهم إلى النقد والتي من أهمها[١]:

- بعد العهد بين نسخ الكتاب المقدس وبين النبي الذي أوحي إليه هذا الكتاب (فتوراة موسى عليه السلام الذي يفترض أنه عاش في القرن الثاني عشر قبل الميلاد تعود أقدم نسخة مخطوطة كاملة لها إلى القرن العاشر الميلادي وبعده).[٢]
- تُشَكِّل (الأعداد الهائلة من المخطوطات التي ورثتها الحضارة الغربية عن الحضارة الإغريقية الرومانية ضمن تراث الحضارة الإغريقية الرومانية الفكري)[٣] باعثا قويا للحيرة خاصة مع اختلافها فلا تكاد تتطابق نسختان.
- اتفاق المؤمنين بقدسية الكتاب وغير المؤمنين بأن بين النسخ المخطوطة من التناقض والاختلاف الشيء الكثير ولا أدل على ذلك من نشوء مدرستي النقد الأدنى الإيجابية -بزعمهم- والأعلى -السلبية-، وأيضا ما تقدم نقله عن رياض يوسف حيث بيَّن أن القارئ العادي يتبين له هذا التناقض فضلا عن العالم، وأشد من ذلك اضطراب الأقوال وتناقض الأفكار الواردة في هذه المخطوطات مع انتسابها لمؤلف واحد.[٤]
- إن هذا التناقض والاختلاف بين النُّسخ لا يعود فقط إلى سبب مادي محض وهو عدم توفر آلات الحفظ والكتابة والنسخ، فقد حُفِظَت بعض الكتب حفظا أتم وأكمل في الجملة من الكتاب المقدس مع كونها أقدم من الكتاب المقدس (فتراث أرسطو وأفلاطون وغيرهما من فلاسفة اليونان انتقل في مجمله سليما إلى الغرب، ولم يعرف التحريف نفسه الذي عرفه الكتاب المقدس، مع أنه أقدم منه)[٥] مما يدل على دخول تحريفات متعمدة من النُّساخ.

---

(١) ينظر المصدر السابق، ص: ٤١؛ جمال الدين، محمد السعيد، «الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية»، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠١٢)، ص:٩.

(٢) تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس، يوسف الكلام، ص:٣٢؛ وينظر: «الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية»، محمد السعيد جمال الدين، ص:٩ وما بعدها.

(٣) تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس، د. يوسف الكلام، ص:٣٠.

(٤) ينظر: المصدر السابق ص:٣١.

(٥) ينظر: المصدر السابق ص:٣١.

- إن نُسخ الكتاب المقدس كتبت بلغات مختلفة، ومن أناس قد لا يكونون متخصصين في اللغة التي كتبوها.[1] قال ابن تيمية: (فإنه من المعلوم أنه في زماننا وقبل زماننا لم تزل هذه الكتب تنقل من لسان إلى لسان كما يترجم من العبرانية إلى العربية... وغيرها. وحينئذ فإذا وجدت نسخة بالعربية لم يعلم أنها مما عربت بعد الحواريين أو هي من المأخوذ عن الحواريين إذا قدر أنه أخذ عنهم نسخة بالعربية ولا يمكن لأحد أن يجمع جميع النسخ المعربة ويقابل بينها بل وقد وجدنا النسخ المعربة يخالف بعضها بعضا في الترجمة مخالفة شديدة تمنع الثقة ببعضها... ورأيت من التوراة المعربة من النسخ ما يكذب بكثير من ترجمتها طائفة من أهل الكتاب).[2]

وأكتفي بما تقدم من البواعث التي حملتهم على النقد، وأشرع في بيان إسقاطاتهم تلك النظريات على جمع القرآن الكريم من خلال صورتين تناولتهما في المبحث الثاني.

(١) ينظر: المصدر السابق ص: ٣١.

(٢) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقديم: علي المدني، (السعودية: دار العاصمة)، ج:٢، ص:٩١.

المبحث الثاني
صور من تطبيقات المستشرقين
لنظرية النقد على جمع القرآن العظيم

والصور التي أتعرض لها هنا هي في حقيقتها شبه، قصد المستشرقون بها نقد القرآن والطعن به، وسيتبين أن عين هذه الشبهات أوردوها على كتابهم من خلال النظريتين الأعلى والأدنى، وهي أثر من آثار نظرياتهم التي مارسوها وطبقوها على جمع القرآن الكريم:

الصورة الأولى: ادعاء المستشرقين كـ بلاشير وجون بيرتون أن القرآن لم يجمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبًا.[١]

وهذا يطابق ما أثار أهل الكتاب من اليهود والنصارى اتجاه كتابهم المقدس، حيث لا يوجد عندهم ما يضمن أو يطمئن من كتابته قريبا من زمان أنبيائهم ولا حتى أصحاب أنبيائهم فضلا عن زمن نبيهم فضلا عن أن نبيهم عاين تلك الكتابة للكتاب المقدس، لا من جهة المخطوطات ولا من جهة الروايات التاريخية المستفيضة عندهم التي تثبت تناقل الأجيال كتابهم جيلا عن جيل، ابتداء بنبيهم عليه الصلاة والسلام الذي عاين تلك الكتابة -لو صح ذلك- إلى جيلهم، بل إن النسخ التي وصلت إليهم وصلت بعضها بغير لغة نبيهم التي نزلت بها إليه كما أشرت إلى ذلك من قبل.

ويقال في الجواب عن ذلك:

أولا: إنه جرت العادة أنه لا يصطلح على قوم بمصطلح خاص بهم إلا لشدة اشتهارهم واختصاصهم به، وقد جاء في تاريخنا وكتبنا ما يبين أن للوحي كُتَّابا تناولهم العلماء بالذكر عدًّا وتعيينًا[٢]، ولذلك يقول ابن حجر: (وأما بالمدينة فأكثر ما كان يكتب زيد ولكثرة تعاطيه

---

(١) ينظر: عزوزي، حسن. مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، ٢٠٠٦)،
https://quranpedia.net/book/٢٧٣٦٩

(٢) ينظر: ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان، المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، (القاهرة: الفاروق الحديثة، ٢٠٠٢م)، ط ١، ص: ٣٣؛ الجديع، عبد الله بن يوسف، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، (بريطانيا، مركز البحوث الإسلامية ليدز، ٢٠٠١ م)، ط ١، ص: ٩٣.

ذلك أطلق عليه الكاتب بلام العهد)[١]، وذلك فيما قال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم)[٢] وقال ابن حجر أيضا: (قد كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة غير زيد بن ثابت أما بمكة فلجميع ما نزل بها لأن زيد بن ثابت إنما أسلم بعد الهجرة وأما بالمدينة فأكثر ما كان يكتب زيد)[٣]، وقد أحصاهم بعض العلماء فأوصلهم إلى واحد وأربعين منهم معاوية وأبي بن كعب وغيرهم رضي الله عنهم.[٤]

ثانيا: إنه قد ثبت في جملة من الأحاديث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة الوحي في بعض أعيان الآيات والسور، وهي وإن لم تكن دليلا نصيا في كل سورة لكنها شواهد على ما سواها ونكتفي باثنين منها: الأول: عن البراء، قال: لما نزلت: ﴿لا يَستَوِي﴾ (النساء: ٩٥) القاعدون من المؤمنين ﴿وَالمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله﴾ (النساء: ٩٥)، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة والكتف – أو الكتف والدواة»[٥] وهذا واضح في الدلالة. الثاني: عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: (كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع)[٦]، ووجه دلالته في أمور:

(١) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ج:٩، ص:٢٢؛ وجاء عند الشيباني، أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣)، ط ١، ج:١، ص: ٣٩٠، وعن سفيان: (أَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ كَاتِبَ الْوَحْيِ).

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر (دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ)، ط ١، ج:٦، ص: ١٨٣؛ كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن

(٣) فتح الباري، أحمد بن حجر ج:٩، ص:٢٢. وينظر: العبيد، علي بن سليمان، جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة)، ص: ٢٣.

(٤) ينظر: جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، علي العبيد، ص: ٢٣.

(٥) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، ج:٦، ص: ١٨٤ كتاب فضائل القرآن، باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥م)، ط٢، ج:٦، ص:٢٢٨، وصححه ابن حبان والحاكم والألباني.

أولا: قوله: (عند) ظرفية مكانية تدل على أنهم يكتبون الوحي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: قوله: (كنا) يدل على أنهم مجموعة أشخاص من كُتَّاب الوحي لا زيدٌ وحده.

ثالثا: إن قوله: (نؤلف) أي نجمع تدل على وجود رقاع متفرقة، وهذا يحتمل أمرين: الاحتمال الأول: إما أن يقصد بالجمع الجمع الحسي، فكأن الرقاع متفرقة -مثلا- في بيوتات النبي صلى الله عليه وسلم فنجمعها في مكان واحد، وعلى هذا تكون اللبنة الأولى للجمع البكري كانت موجودة قبلُ. الاحتمال الثاني: يقصد بالجمع جمع الآيات في سورها لكونها غير مرتبة في سورتها بالتحديد بسبب النسخ أو بسبب نزول ما هو جديد من الوحي دخل بين آيتين أو غير ذلك من الأسباب كما في الحديث:(ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)(١) فهذا نوع من التأليف والجمع(٢) والله أعلم.

ثالثا: إن جمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه للقرآن يتضمن إثبات كتابة كاملة للقرآن موجودة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل جمعه رضي الله عنه، والدليل عليه ما قاله زيد رضي الله عنه بعد عزمه على الجمع: (فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف، وصدور الرجال)(٣) فلو لم تكن مكتوبة كيف يجمعها من العسب واللخاف؟! وهل في العسب واللخاف إلا الكتابة؟!(٤)، وينبه هنا إلى أن قول زيد رضي الله عنه: (حتى وجدت آخر سورة

(١) سنن الترمذي، محمد بن عيسى ج:٥، ص:١٢٣، قال عثمان رضي الله عنه: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وإذا نزلت عليه الآية فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)

(٢) وهو الذي رجحه البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ٢٠٠٣م)، ط١، ج:١، ص: ٣٤٢.

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ج:٦، ص:١٨٣، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن.

(٤) على أنه جاء في رواية أصرح من ذلك في فضائل الصحابة للإمام أحمد ج:١، ص:٣٩٠، وفيها أن زيد بن ثابت قال: (قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع، إنما كان في العسب، والكرانيف، وجرائد النخل، والسعف) فبين أنه لم يجمع أي في مكان واحد وإلا فهو مكتوب كله في تلك الأشياء التي سماها.

التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره)[١] يتضمن أن له شرطا في الجمع وهو أن تكون مكتوبة مع الحفظ لها، لأن قوله: (لم أجد) يدل على أمرين: الأول: أنه يعرف الآية وموضعها حفظا في صدره فهو حافظ للقرآن زمن النبيصلى الله عليه وسلم[٢] وإلا لم يصح قوله:(لم أجدها) إذ لا يفقد الإنسان ما لا يعرفه أصلا، الثاني: أن قصده بـ(لم أجدها) هو عدم وجودها مكتوبة عند أحد إلا خزيمة وإلا فحفاظ الصحابة كثر[٣] بل جاء أن أبي بن كعب رضي الله عنه كان يحفظ أواخر براءة بعينها، وأنه كان يعلمها بعض أصحابه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه[٤]، فمع حفظ زيد رضي الله عنه لها في موضعها المعين من السورة وحفظ جملة من الصحابة لها –منهم خزيمة وأبي– إلا أنه لم يكتبها حتى يحصل شرطه الآنف الذكر –وهو الكتابة– بضميمة الحفظ، فلو لم يكن شرط الكتابة مع الحفظ هو المقصود لكان حفظه هو وخزيمة أو غيره من الصحابة رضي الله عنهم كافيًا في إثبات كونها آية، ولما قال أنه لم يجدها –كما تقدم–.

رابعا: إنه لا بد أن يعلم أن القرآن العظيم لم تكن قراءته وإسماعه الناس في مناسبات محدودة أو أحوالٍ معينة ضيقة، بل كان شغل المسلمين الذي أخذ ألبابهم وامتلأت به قلوبهم، فصلواتهم الخمس: ثلاث منها جهرية يسمعها العام والخاص في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فضلا عن المساجد المتعددة المنتشرة في المدينة كما في قصة معاذ مع قومه[٥] وقصة عتبان بن مالك مع قومه[٦] قال ابن تيمية: (وكانوا يصلون الصلوات الخمس خلف النبي

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ج:٦، ص:١٨٣، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن.

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ج:٦، ص:١٨٧، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ج:٦، ص:١٨٦، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

(٤) ينظر: الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م)، ط١، ج:٣٥، ص: ١٥٠. وضعف إسناده محققو المسند.

(٥) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ج:١، ص:١٤١، برقم (٧٠١) كتاب الصلاة باب إذا طول الإمام؛ القشيري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج:١، ص:٣٤٠، برقم (٤٦٥) كتاب الصلاة باب القراءة في صلاة العشاء.

(٦) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ج:١، ص:١٦٧، كتاب الصلاة، باب من لم يرد السلام على الإمام

صلى الله عليه وسلم وخلف غيره من الأئمة، كان لكل دار من دور الأنصار مسجد، ولهم إمام يصلي بهم، إلا في الجمعة والأعياد، فإنهم كانوا يصلون ذلك خلف النبي صلى الله عليه وسلم. هؤلاء أهل المدينة، وكانت المدينة كبيرة ولا سور لها، وإنما هي أماكن متفرقة، كل قبيلة لهم حدائق، ومسجد، ومقبرة)[١] إضافة إلى الجمعة والعيدين والكسوف والاستسقاء وتسع رمضانات شرع لهم فيها القيام، وقيام الليل المطلق في بيوتهم، مع ما أخذه جماعة منهم رضي الله عنهم من فِي رسول الله صلى الله عليه وسلم كابن مسعود[٢] وزيد بن ثابت[٣] وأبي بن كعب[٤] رضي الله عنهم على وجه التعلم منه لهم مباشرة عليه الصلاة والسلام، فضلا عما سمعوه بالاشتراك مع عموم المسلمين.

فكل هذه العبادات المشروعة سواء كانت جماعات أم فرادى تتطلب حفظا للقرآن وتلاوة له مسموعة للناس أو غير مسموعة، ثم بعد ذلك كله لا ينقل عنهم اختلاف أوجب شقاقا في قراءة هذا القرآن لا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما وضحه لهم[٥]، ولا في زمن خلافة أبي بكر رضي الله عنه ولا في زمن خلافة عمر رضي الله عنه ولا في إحدى عشرة سنة من خلافة عثمان مع العلاقة المباشرة مع هذا القرآن علما وتعليما وعبادة في كل يوم من أيام حياتهم، فاستصحاب المنصف مثل هذه الأحوال المحكمة المتواترة في الجملة يمتنع معها نفوذ استشكال المستشكل: هل كتب الوحي أو لم يكتب؟ وإن كان كتب فكيف كتب؟ و أين كان؟ ومن كتبه؟ وما القدر المكتوب؟ وما القدر غير المكتوب؟ وما هيئة كتابته؟،

ومسلم؛ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ج:١، ص:٤٥٥، كتاب الصلاة، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة.

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق، المحقق: سليمان بن صالح الغصن، (الرياض: دار العاصمة، ١٩٩٧م)، ط٢، ص: ٣٣.

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ج:٦، ص:١٨٦، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، ج:٤، ص:١٩١٢، كتاب الفضائل، باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) مسند أحمد، أحمد بن حنبل ج:٣٥، ص:٤٩٠، برقم (٢١٦١٨) وحسنه محققو المسند.

(٤) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ج:٦، ص:١٨٧، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

(٥) كما في الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة ينظر: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ج:٦، ص:١٨٤، برقم (٤٩٩٢).

بل تتلاشى هذه الأسئلة بما قضاه الله كونا وشرعا من حفظ هذا القرآن كما قال ربنا في الحديث القدسي لنبيه صلى الله عليه وسلم: (وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان)[1]، فعلمنا بالقضايا العامة- ولو دخلها الإجمال- علمًا قطعيًّا متواترًا قاضياً على جهلنا بالقضايا الخاصة الفرعية. والله أعلم.

المطلب الثاني: الصورة الثانية: أطلق «بلاشير» على عملية جمع القرآن الكريم تنقيحا[2]

وهذا أشبه ما يكون بنظرية النقد الأدنى، فكأنه يزعم أن الصحابة رضي الله عنهم وجدوا في القرآن الذي يؤمنون به ويعظمونه كما وجد أهل الكتاب في كتابهم من الإشكال، سواء كان تناقضا بين النصوص أم نقصا يُطلب إكماله أو زيادة يجب إزالتها، لأنه لا يُنَقَّح إلا ما تحقق للمُنَقِّح عدم ضبطه وعدم سلامته من الخطأ مما اقتضى تنقيحه.

ويقال في الجواب عن ذلك:

أولاً: إنه مما لا شك فيه أن القرآن محل اهتمام وعناية عظيمة عند المسلمين الأُول، ولقبول مثل تلك الدعوى لا بد من تفسير منطقي لتركهم هذا الكتاب المعظم عندهم بلا تنقيح تلك السنين الطويلة قبل الجمع أو لابد من مبرر ظاهر صحيح استجد لم يكن موجودا من قبل أوجب عملية التنقيح، فلا يعقل أن يكون هذا الجمع على هذه الصفة وفي هذا التوقيت محض صدفة مثلا.

ثانياً: كأني «ببلاشير» لا يعلم أن مزاولة المسلمين لتلاوة القرآن في كل يوم ثلاث مرات على مسامع الناس خاصتهم وعامتهم في الصلوات -أعني الجهرية- فضلا عن شهر رمضان والذي كان يختم في تلك الأزمنة مرة في الشهر الكريم على الأقل[3]، خاصة في خلافة عمر -عشر

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ج:٤، ص:٢١٩٧، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا.

(٢) آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، عمر إبراهيم رضوان ج:١، ص:٤٣٥.

(٣) ينظر: أحوال الصحابة والتابعين في رمضان في ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ)، ط١، ج:٢، ص:٣٩١؛ المروزي، محمد بن نصر، مختصر (قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر)، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي، (باكستان: حديث أكادمي، فيصل أباد، ١٩٨٨م)، ط١، ص: ٢٢٠.

سنين- ثم خلافة عثمان -اثنتي عشرة سنة، كما لم يلاحظ منزلته عندهم من جهة التعليم حيث كان كالدراسة النظامية اليومية عند عموم علمائهم وطلاب العلم، كما قال مسروق، قال: كان عبدُ الله[1] يقرأ علينا السُّورة، ثم يحدثنا فيها ويفسرها عامةَ النهار)[2]، بل روى أبو بكر ابن مجاهد بسنده عن أبي عبدالرحمن السلمي -وهو من أخص تلاميذ عثمان وابن مسعود وعلي- رضي الله عنهم أنه كان: (يقرئ عشْرين بِالْغَدَاةِ وَعشْرين بالْعَشي وَيُعلمهُم أَيْن الْخمس وَالْعشر وَكَانَ يقرئنا خمْسا خمْسا) -وقد ولد السلمي التابعي في حياة النبى - صلى الله عليه وسلم[3]-، وفي ترجمة عامر بن عبد الله - المعروف بابن عبد قيس- وهو القارئ الذي أرسله عثمان إلى البصرة قال عنه الحسن: «كان عامر يصلي الصبح في المسجد ثم يقوم في ناحية منه فيقول: من أقرئ؟ فيأتيه ناس فيقرئهم القرآن حتى تطلع الشمس وتمكن الصلاة فيقوم فيصلي حتى يصلي الظهر ثم يصلي حتى يصلي العصر ثم يقوم إلى مجلسه في المسجد فيقول: من أقرئ؟ فيأتيه ناس فيقرئهم القرآن حتى يقوم لصلاة المغرب ثم يصلي حتى يصلي العشاء ثم ينصرف إلى منزله»[4]، بل كانوا إذا أرادو بيان أهمية تعليم الشيء يشبهونه بتعليم السورة من القرآن كما قالوا ذلك في دعاء الاستخارة[5] والتشهد[6] وعلم المغازي[7]، فهل كانوا يقرؤون القرآن غير منقح في تلك السنين!!، وهم عالمون بذلك ثم كانوا يسكتون ولا ينكر أحد على الآخر في زيادته ونقصه!!؟، ولم يظهر خلافهم في ذلك ولم ينقل -لو وجد-، فليتصور القارئ الكريم هذه الشواهد وغيرها وليستدل بها على ما لم يُذكر؛ إذ هي تراكمات في التعليم وطريقته، ورثها التابعي عن الصحابي عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تحصل فجأة.

(١) أي ابن مسعود.

(٢) جامع البيان، محمد بن جرير، ج:١، ص:٨١.

(٣) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م)، ط٤، ج:٤، ص:٢٦٧.

(٤) ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة ج. برجستراسر، (مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ)، ج:١، ص:٣٥٠؛ وينظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد ج:٤، ص:١٥.

(٥) ينظر: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل ج:٢، ص:٥٧، كتاب الصلاة، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى.

(٦) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، ج:٨، ص: ٥٩، كتاب الاستئذان، باب الأخذ باليدين.

(٧) كما نقل ذلك عن علي بن الحسين رضي الله عنه ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٦م)، ج:٢، ص:٣٥٥.

وليتأمل كيف كان القرآن جزءا من حياتهم اليومية عبادة وتعليما ثم فجأة يتبين لهم ما بين عشية وضحاها أنه يحتاج إلى تنقيح !! –كما يقول بلاشير– فيتسارعون للجمع !، ولم يفطنوا لحاجته لهذا التنقيح إلا بعد موقعة اليمامة والتي كانت بعد مرور سنة من خلافة أبي بكر[١] أو بعد فتح أرمينية وأذربيجان والتي كانت بعد مرور إحدى عشرة سنة ابتداء من خلافة عمر إلى خلافة عثمان[٢]!، ويا ليت شعري لماذا لم يحتاجوا إلى هذا التنقيح في عهد عمر ؟!رضي الله عن الصحابة أجمعين.[٣]

وفي الحقيقة أن منشأ خطئهم في مثل هذه الدعوى ونحوها مما يتعلق بالجمع يكمن في عدم التصور الصحيح للحامل للصحابة رضي الله عنهم في الجمع الأول وفي الجمع الثاني، وهل حققوا أهدافهم في كل جمع، فإذا تُصوِّر ذلك أتم التصور مع ملاحظة أحوالهم السابقة واللاحقة مع القرآن تعليما وعبادة، تبين له الفارق العظيم بين القرآن العظيم وكتاب أهل الكتاب المقدس الذي لم يحصل له عُشْر أسباب حفظ القرآن في السطور.

والحمد لله رب العالمين

(١) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، ١٩٩٧م)، ط ١، ج:٨، ص:١٠٦، ج:٩، ص:٤٧٢.

(٢) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م)، ط٢، ج:٣، ص:٧٢٩؛ ج:٣، ص:٤٧٦.

(٣) قال ابن تيمية: (ومعلوم أن من كان بالمدينة من الصحابة هم خيار الصحابة إذ لم يخرج منها أحد قبل الفتنة إلا وأقام بها من هو أفضل منه فإنه لما فتح الشام والعراق وغيرهما أرسل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إلى الأمصار من يعلمهم الكتاب والسنة). انظر: مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم، ج:٢٠، ص:٣١١. وقال الذهبي: (فقال ابن عمر: يرحمه الله، فقد كان عالم الناس في خلافة عمر وحبرها، فرقهم عمر في البلدان، ونهاهم أن يفتوا برأيهم، وحبس زيد بن ثابت بالمدينة، يفتي أهلها) فقوله(فرقهم) دل على عدم تفرقهم قبل ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد، ج:٢، ص:٤٣٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على نبينا محمد خاتم الأنبياء وسلم تسليما كثيرا مزيدا إلى يوم الدين.

يتبين مما سبق وجوب تحمل حَمَلَة العلم الشرعي المسؤولية اتجاه السهام الموجهة إلى مصادرهم والتي أعظمها كتاب الله سبحانه، إذ بهدمه لا يبقى لهم دين ولا تقوم لهم قائمة، ومن أعظم ذلك الرد على الشبه المتعلقة بالقرآن الكريم، وقد استظهرت بعض النتائج المتعلقة بالبحث وهي:

١ – ثبوت استخدام بعض المستشرقين لنظرية النقد الأعلى على جمع القرآن الكريم.

٢ – إن نظرية النقد الأدنى هي الأسهل لإدخالها على المسلمين ذوي الثقافة الدينية القليلة تجاه القرآن، ثم لا يلبثون إلى أن يتحولوا إلى نظرية النقد الأعلى.

٣ – إن الرد على الشبه المتعلقة بجمع القرآن يكفي في الرد عليها تصور أحوال المسلمين الأوائل مع القرآن تعليما وقراءة ودراسة.

٤ – يجب على الراد على الشبه معرفة مآلات هذه الشبه، وعدم الوقوف على مبدئها وظاهرها، فكم في طياتها ومآلاتها من باطل يكفيك معرفته في إبطاله.

٥ – إن كثيرًا مما طبقه المستشرقون من نظرتي النقد الأدنى والنقد الأعلى على جمع القرآن العظيم يتبين بطلانه بمعرفة أن المقدمات التي بنوا عليها نقدهم لكتابهم المقدس لا تتوفر في القرآن وبمجرد معرفة ذلك تبطل الشبهة قبل الدخول في تفاصيلها، ومن أهمها أنهم مختلفون في كتابهم ونحن – المسلمين – متفقون على كتابنا.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه* (محمد زهير بن ناصر الناصر، تحقيق). دار طوق النجاة.

البيهقي، أحمد بن الحسين. (2003). *شعب الإيمان* (الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، تحقيق ومراجعة تخريج أحاديث؛ مختار أحمد الندوي، إشراف). ببومباي – الهند: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1975). *سنن الترمذي* (أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، تحقيق وتعليق؛ ط.2). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1997). *قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق* (سليمان بن صالح الغصن، تحقيق؛ ط.2). الرياض: دار العاصمة.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1999). *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح* (علي بن حسن، وعبد العزيز بن إبراهيم، وحمدان بن محمد، تحقيق؛ ط.2). السعودية: دار العاصمة.

الجديع، عبد الله بن يوسف. (2001). *المقدمات الأساسية في علوم القرآن*. بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية.

ابن الجزري، محمد بن محمد. (1351هـ). *غاية النهاية في طبقات القراء*. عني بنشره لأول مرة ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.

جمال الدين، محمد السعيد. (2012). *الشبهات المزعومة حلول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية*. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الخلف، سعود بن عبد العزيز. (د.ت). *دحض دعوى المستشرقين أن القرآن من عند النبي صلى الله علية وسلم*. الكويت: غراس للنشر والتوزيع.

داود، رياض يوسف. (1997). *مدخل إلى النقد الكتابي*. بيروت: دار المشرق.

ديوارانيت، ويليام جيمس. (2002). *قصة الحضارة* (زكي نجيب محمود، محمد بدران، عبد الحميد يونس، محمد علي أبو درة، فؤاد أندراوس، عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ترجمة). بيروت: دار الجيل.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1986). *سير أعلام النبلاء* (ط.4). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1993). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* (عمر عبد السلام التدمري، تحقيق؛ ط.2). بيروت: دار الكتاب العربي.

الرازي، محمد بن أبي بكر. (د.ت). *مختار الصحاح* (السيدة سميرة خلف المولى، ضبط وتصحيح؛ ط.5). بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم.

رضوان، عمر بن إبراهيم. (1992). *آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره*. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

السجستاني، عبد الله بن سليمان. (2002). *المصاحف* (محمد بن عبده، تحقيق). القاهرة: الفاروق الحديثة.

السلمي، حبيب الله. (2020). جهود المستشرقين في دراسة القراءات وعلومها. *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 10*(4)، ص: 201 – 220.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (1983). *فضائل الصحابة* (د. وصي الله محمد عباس، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (2001). *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، تحقيق؛ د عبد الله بن عبد المحسن التركي، إشراف). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1409هـ). *المصنف في الأحاديث والآثار* (كمال يوسف الحوت، تحقيق). الرياض: مكتبة الرشد.

الطبري، محمد بن جرير. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن* (أحمد محمد شاكر، تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.

عبد الكريم، بليل. (2012، يوليو 3). *أصول وآداب النقد*. موقع الألوكة:

https: //n9.cl/nnd6e.

عبد الواحد، محمد خالد حاتم. (2017). تفسير ظاهرة الوحي عند المستشرقين (دراسة نقدية). *مجلة الجامعة العراقية، 38*(1)، ص: 310-337.

العبيد، علي بن سليمان. (د.ت). *جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

عزوزي، حسن. (2006). *مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم*. المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

https://quranpedia.net/book/27369

عمر، أحمد مختار. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة بمساعدة فريق عمل*. عالم الكتب.

العسقلاني، أحمد بن علي. (1379هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري* (محمد فؤاد عبد الباقي، ترقيم أبواب وكتب وأحاديث؛ محب الدين الخطيب، إخراج وإشراف؛ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، تعليق). بيروت: دار المعرفة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). بيروت: دار الفكر.

القرشي، إسماعيل بن عمر. (1976). *السيرة النبوية: من البداية والنهاية لابن كثير* (مصطفى عبد الواحد، تحقيق). بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

القرشي، إسماعيل بن عمر. (1997). *البداية والنهاية* (د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق). القاهرة: دار هجر.

القشيري، مسلم بن الحجاج. (د.ت). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم* (محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الكلام، يوسف. (2009). *تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس، دراسة في التاريخ النقدي الكتابي للكتاب المقدس في الغرب المسيحي*. دار صفحات للدراسات والنشر.

مطبقاني، مازن. (1999). بحوث *في الاستشراق الأمريكي المعاصر*. لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

المروزي، محمد بن نصر. (1988). مختصر *قيام الليل* وقيام *رمضان* وكتاب *الوتر* (أحمد بن علي المقريزي، اختصار). باكستان: حديث أكادمي، فيصل اباد.

الوزان، عدنان. (د.ت). موقف *المستشرقين من القرآن الكريم دراسة في بعض دوائر المعارف الغربية*. موقع صيد الفوائد.

https://ar.islamway.net/book/19579/ موقف-المستشرقين-من-القرآن-الكريم-دراسة-في-بعض

يعقوب، حلمي القمص. (2017). *مدارس النقد والتشكيك والرد عليها*. دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط. الإسكندرية: كنيسة القديسين.

يعقوب، حلمي القمص. (د.ت). مفهوم *الوحي والعصمة في الكتاب المقدس، أحد كتب «اقرأ وافهم إيمان كنيستنا»*، موقع كنيسة القديسين:

https://elkedeseen.org/

JOURNAL OF SHARIA AND ISLAMIC STUDIES

A refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Theory of Criticism among the People of the Book Examples of Its Applications by Orientalists to the Collection of the Qur'an

Dr. Abdulrahman Nasser Al-Mansouri

College of Sharia and Islamic Studies

Kuwait University

Academic Publication Council



جامعة الكويت

KUWAIT UNIVERSITY

P-ISSN: 1029-8908

E-ISSN: 2960-1479

Volume 40- Issue No.142

Rabie Awal: 1446 A.H. ,September2025